



**تمهيد :**

إن ظاهرة السلوكيات العدوانية هي ظاهرة عامة تمس جميع المجتمعات بل أصبح السلوك العدواني سلوكاً مألوفاً . و لأن السلوك العدواني هو ظاهرة بالغة التعقيد والخطورة و غالباً ما يترتب عليها إيذاء الذات أو الجماعات أو الممتلكات ، بل إن السلوك العدواني لم يعد مقتصرًا على الأفراد فقط بل تعدى إلى أبعد من ذلك ليشمل المجتمعات بل ذهب ليتعدى بأن استهدف أمن الدول ، ولقد أجريت الكثير من الدراسات قصد فهم طبيعة السلوك العدواني و مسبباته الحقيقية فتباينت الآراء ووجهات النظر حول هذه الظاهرة. ونحن وفي هذا الفصل يتم التعرض إلى تعريفات للسلوك العدواني و أسبابه ومظاهره وكذلك أنماطه و آثاره كما سنعرض في هذا الفصل طرق الوقاية منه وطرق ضبطه وعلاجه مع التطرق لبعض النظريات المفسرة للسلوك العدواني .

**السلوك العدواني :****01- تعريف السلوك العدواني :****01-01- تعريف السلوك :****01-01-01- لغة :**

السلوك مصدر سلك طريقاً و يقال سلك المكان يسلكه سلوكاً و سلكه غيره وفيه أسلكه إياه و عليه و السلك : مصدر سلكت الشيء في الشيء فإن سلك أي ادخله فيه فدخل . و المسلك يعني الطريق و يقال : سلكت الطريق و سلكته غيري قال: "ويجوز أسلكته غيري و سلك يده في الجيب و السقاء و نحوهما أي يسلكها ، و أسلكها يعني أدخلها فيهما ". (ابن منظور ، دت ، ص ص 242- 243)

قال تعالى : " لذلك سلكناه في طريق المجرمين " ( سورة الشعراء ، الآية 200 )

### 01-01-02 - تعريف السلوك اصطلاحا :

" السلوك هو أي نشاط جسمي أو عقلي أو اجتماعي أو انفعالي يصدر عن الكائن الحي نتيجة لعلاقة و تفاعل بينه و بين البيئة المحيطة به ، و السلوك عبارة عن استجابة أو استجابات لمثيرات معينة " (حامد عبد السلام زهران ، 1972م ، ص 11)

و بذلك يشمل السلوك على كل ما يصدر عن العنصر البشري من نشاط أو تصرف سواء كان ذلك النشاط أو التصرف عقلي أو جسماني و سواء تم بشكل شعوري أو لا شعوري .

"ويعتبر هذا السلوك محصلة تجارب الماضي و خبرات الحاضر و توقعات المستقبل كما يمكن اعتباره بمثابة الحصيلة النهائية لتفاعل كل من الرغبة و القدرة و الموقف الذي يتم فيه ذلك النشاط أو التصرف " ( كامل علي متولي عمران ، دت ، ص 15)

### 01-02-02 - تعريف العدوان:

#### 01-02-02 - لغة :

هو الظلم و مجاوزة الحد ، عدا عليه يعدو عدوا و عدا و عدوانا و اعتدى عليه و عدى عليه : ظلمه ، و رجل معدى عليه و تعدو عليه و يقال : تعدى الحق و اعتدى الحق و عن الحق و فوق الحق إذا جاوزه و العادي : الظالم و الجمع عادون . (رشاد علي عبد العزيز موسي ، دت ، ص 30)

و العدوانية "Agressivite" هي كلمة مشتقة من المفهوم اللاتيني " Agredir " بمعنى " Marcher vers " أي السير نحو ، وهي قابلية الهجوم و البحث عن المعارك وتمثل كذلك السمة الأساسية التي من خلالها تجعل الحاجات الأساسية للفرد مؤمنة ( حسين علي فايد ، 2001م ، ص 11 )

### 01-03-تعريف السلوك العدواني:

إن للسلوك العدواني عدة مسميات منهم من يسميها ( بالسلوكات السلبية ) و آخرون يطلقون عليها ( السلوكات اللاتربوية ) أما البعض الآخر فيصفها بـ ( السلوك المشكل ) كل هذه مسميات يمكن أن تطلق على السلوك العدواني أما عن تعريفه الاصطلاحي فهناك عدة تعريفات نذكر منها ما يلي :

يعرفه بص (BUSS -1961م) بأنه : سلوك يصدره الفرد لفظيا أو ماديا صريحا أو ضمنا مباشرا أو غير مباشر ، ناشطا أو سلبيا ، ويترتب على هذا السلوك إلحاق الأذى البدني أو المادي بالشخص نفسه صاحب السلوك العدواني أو بالآخر " (أحمد زياد بدوي ، 2001م ، ص 36 )

ويعرفه سوثرلاند بأنه : " محاولة متعمدة لإلحاق الضرر بالآخرين " ( معتر و خليفة ، 2001م ، ص 647 )

ويعرفه ألبرت بندورا ( Bandura ، 1963م) بأنه : " سلوك يهدف إلى احداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين وهذا السلوك يعرف اجتماعيا أنه عدواني " (خالد عز الدين ، 2010م ، ص 09 )

أما نجوى شعبان فقد عرفت السلوك العدواني بأنه : سلوك ظاهري علني يمكن ملاحظته و تحديده و قياسه ، وهو إما أن يكون سلوكا بدنيا أو سلوكا لفظيا مباشرا أو غير مباشر تتوفر فيه الاستمرارية و التكرار ، ويعبر عن انحراف الفرد عن معايير الجماعة مما يترتب عليه إلحاق الأذى و الضرر البدني و النفسي و المادي بالآخرين ، ويختلف في مسبباته و مظاهره ، وحدته من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر " . (نجوى شعبان ، 1987م ، ص 20)

أما بيركوفيتش (Berkowitz - 1962م) فعرف السلوك العدواني بأنه: " أي نوع من السلوك سواء أكان بدنيا أو لفظيا و الذي يصدر بقصد إصابة شخص ما بأذى " (مصطفى أسامة فاروق ، 2011م ، ص 122)

و يعرفه هاركفي (Harkavy - 1994م) بأنه : سلوك يتسم بالهجوم البدني أو اللفظي " (حسين علي الفايد ، 2005م ، ص 71)

ويعرف هذا النوع من السلوك جابر عبد الحميد و علاء الدين كفاي بأنه " سلوك مدفوع بالغضب و الكراهية و المنافسة الزائدة و يتجه إلى الإيذاء و التخريب أو هزيمة الآخرين ، وفي بعض الحالات يتجه إلى الذات " (جابر و كفاي ، 1988م ، ص 100 - 101)

من خلال ما تقدم من تعاريف للسلوك العدواني اتضح لنا أن السلوك العدواني هو سلوك مؤذي سواء إيذاء بالغير أو بالذات أو بالامتلاكات ، فردي كان أو جماعي مباشر أو غير مباشر ، لفظي كان أو جسدي أو حتى معنويا .

## 02- مفاهيم ذات صلة بالسلوك العدواني:

## 02-01-العداء :

يرى البعض أن الفرق بينهما هو تمييز بين السلوك أو التصرف و بين المشاعر حيث أن جوهر العدائية هو المشاعر السلبية و الكراهية اتجاه شخص أو أشخاص أو معايير اجتماعية متى تم التعبير عنها تحولت إلى سلوك عدواني ، ومما لا شك فيه أن كلا من العدوانية و العدائية لصيقتان لا يفترقان ، (سيد يوسف جمعة ، 2000م ،ص267)

فالمشاعر العدائية تستخدم كإشارة إلى الاتجاه الذي يقف خلف السلوك أو المكون الانفعالي للاتجاه ، فالعداوة استجابة اتجاهية تنطوي على المشاعر العدائية و التقويمات السلبية للأشخاص و الأحداث . ( عصام عبد اللطيف العقاد ، 2001م ، ص 100 )

## 02-02- العنف :

لقد تضاربت الآراء حول مفهوم العنف لتشابه اللغضين العنف و العدوان و كذلك لصعوبة التفرقة بينهما فمن حيث اقتران مفهوم العنف و مفهوم العدوان يذهب (طريف شوقي ) إلى أن العنف شكل من أشكال العدوان و أن العدوان أكثر عمومية من العنف و أن كل عنف يعد عدوانا و العكس ليس صحيح.

لذلك عرف العنف : " بأنه الجانب المادي المباشر المعتمد من العدوان " . (حسين علي فايد ، 2005م ، ص 210 )

في حين يرى (محمد خضر ) أن العنف شكل من أشكال العدوان و أنهما وجهان لعملة واحدة .و بهذا يعرف العدوان كالتالي : " أنه كل فعل ظاهر أو مستتر مباشر أو غير مباشر مادي أو معنوي موجه لإلحاق الأذى بالذات أو بآخر أو جماعة أو ملكية أي واحد منهم " . (عبد العظيم حسين طه ، 2007م ، ص 21)

ولقد عرف العنف عصام عبد اللطيف العقاد بأنه : " استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تتطوي على انخفاض في مستوى البصيرة و التفكير و يبدو العنف في استخدام القوى المستمدة من المعدات و الآلات ، وهو بهذا المعنى يشير إلى الصيغة المتطرفة للعدوان فالعنف هو المحاولة الإذاء البدني الخطير ".(عصام عبد اللطيف العقاد ، 2001م ، ص 100)

### 02-03- التطرف:

التطرف هو الخروج عن الوسط أو البعد عن الاعتدال و اتباع طرق في التفكير بطرق غير معتادة في المجتمع ، وأنه الخروج عن القواعد و الأطر الفكرية و الدستورية والقانونية التي يرضيها المجتمع ، و التي يسمح في ظلها بالاختلاف و الحوار . (عصام عبد اللطيف العقاد ، 2001م ، ص 101)

و من المعاصرين من يعرفه بأنه موقف مبالغ فيه يقفه الإنسان من قضية عامة أوخاصة يتجاوز حدود المؤلف و المعقول . (عبد الله بن عبد العزيز اليوسف ، 2006م ، ص 17)

**02-04-04 - الشغب :**

حالة عنف مؤقتة و مفاجئ تعتري بعض الجماعات أو التجمعات أو فردا واحدا أحيانا و تمثل إخلالا بالأمن و خروجا على النظام و تحد للسلطة أو لمدوبيها على نحو ما يحدث من تحول مظاهرة سلمية أو إضراب منظم تصرح به السلطة إلى هياج عنيف للإضرار بالأرواح و الممتلكات . (معتز و خليفة ، 2001م ، ص 653)

**02-05-02 - الإرهاب :**

ويقصد به الاعتداء أو التهديد بالاعتداء على الأرواح أو الأموال بشكل منظم من قبل الدولة أو مجموعة ما ضد المجتمع المحلي أو الدولي باستخدام وسيلة من شأنها نشر الرعب لتحقيق هدف معين ". (عصام عبد اللطيف العقاد ، 2001م ، ص 101)

**03 - مظاهر السلوك العدواني :**

لقد تعددت مظاهر السلوكيات العدوانية واللاتربوية داخل الأقسام الدراسية فتظهر في التهريج في الصف و الاحتكاك بالمعلمين و عدم احترامهم ، و العناد و التحدي وتخریب أثاث المدرسة والفصل ( المقاعد ، حوائط القسم ، دورات المياه... ) و الإهمال المتعمد لنصائح و تعليمات المعلم وبالتالي للمناهج الدراسية ، كذلك للنظم و القوانين المدرسية و مقاطعة المعلم أثناء الشرح و إلقاء الطباشير و استعمال الألفاظ القبيحة وإحداث أصوات مزعجة بالأقدام على أرضية الفصل ... . (الصديقي وعبد الخالق وآخرون ، 2002م، ص 141)

- كما تتجلى مظاهر سلوكية عدوانية أخرى داخل الوسط المدرسي وتتمثل بمايلي :
- 1-تتزايد نوبات السلوك العدواني نتيجة للضغوطات النفسية المتواصلة أو المتكررة في بيئة الطفل .
  - 2-الاعتداء على الأقران انتقاما أو بغرض الإزعاج باستخدام اليدين أو الأظافر أوالجسم ...
  - 3-الاعتداء على ممتلكات الغير ، و الاحتفاظ بها أو إخفائها لمدة من الزمن بغرض الإزعاج .
  - 4-إن الطفل العدواني يتسم في حياته اليومية بكثرة الحركة و عدم أخذ الحيطة لاحتمال الأذى و الإيذاء .
  - 5-عدم القدرة على قبول التصحيح .
  - 6-مشاركة غيره و عدم الامتثال للأوامر و التعليمات .
  - 7-عدم التعاون و الترقب و الحذر و التهديد اللفظي و غير اللفظي .
  - 8-توجيه النقد اللاذع لزملائه ، وتبادل السب و الشتم و التلطف بألفاظ نابية .
  - 9-سرعة الغضب و الانفعال و كثرة الضجيج .
  - 10- تلطيخ ملابسهم أو ملابس الآخرين أو أشياء تخصهم مثل أدوات اللعب .
  - 11- و تظهر أيضا في الأفعال العلنية التي يقوم بها الأطفال بالاعتداء على الغير بالضرب أو الدفع أو الركل أو الطعن أو التشاجر أو التخريب أو بأي نوع من أساليب الإيذاء التي يستخدمها الأطفال مع بعضهم البعض . (صفوت مختار و فيق ، 1999م ، ص )

#### 04- أشكال و أنماط السلوك العدواني:

من خلال ما اطلعنا عليه من الأدبيات المتعلقة بهاته الدراسة وجدنا أن هناك تصنيفات عديدة للسلوك اللاتربوي أو العدواني كل باحث صنفها على حسب وجهة

نظره أو اطلاعاته إلا أنه استقر اختيارنا على مجموعة من هاته الأشكال و الأصناف ، يمكن أن نوردها على النحو التالي :

#### 04-01- العدوان الجسدي :

و هو سلوك عدواني يعتمد فيه التلميذ على القوة الجسدية قصد إلحاق الأذى نحو الذات أو الآخرين كالضرب و العض ، وشد الشعر ... وهي من أخطر السلوكات باعتبار أنه قد يسبب الاعتداء الجسدي جروح أو كسور ، حتى إنها قد تصل إلى التسبب في إعاقة دائمة

#### 04-02-العدوان اللفظي :

ويقتصر هذا السلوك العدواني على الكلام كالشتم و السخرية و المنايزة بالألقاب و قد يصل هذا العدوان إلى حد التهديد بإلحاق الأذى الجسدي .

#### 04-03- العدوان الرمزي :

و هو سلوك عدواني لا يعتمد على الكلام و لا على القوة الجسدية بل يكون عن طريق الاحتقار أو اللامبالاة ويكون ذلك عن طريق حركات ونظرات توهي للمعتدى عليه أن تعرض للإهانة و السخرية ومن أمثلة ذلك رفض المساعدة بالاعتماد على رفع اليد في وجه الطالب يتبعها ملامح توهي بعدم الرضى أو الغضب.

**04-04-04-العدوان المباشر :**

يكون هذا النوع من السلوك العدواني موجها نحو الشخص الذي سبب الغضب أو الإحباط وذلك باستخدام اللفظ أو الجسد أو الرمز ، كتشاجر التلاميذ فيما بينهم وهذا بسبب تقارب السن و المستوى .

**04-05-04-العدوان الغير مباشر :**

أما هذا النوع من الاعتداء يقوم فيه التلميذ بتوجيه الاعتداء إلى شخص آخر بدل من توجيهه إلى الشخص الذي تسبب في الاحباط أو الغضب أو بما يعرف بكبش الفداء ، ومن أمثلة ذلك عندما يغضب التلميذ من الأستاذ فبدل من توجيه الاعتداء إلى الأستاذ يقوم بالاعتداء على زملائه بالضرب أو الشتم أو يحول إعتدائه إلى الممتلكات كتكسير الطاولات و الكراسي .

**04-06-04-العدوان الفردي :**

و هو عدوان فرد واحد على غيره سواء فرد واحد أو جماعة أو على ممتلكات عامة .

**04-07-04-العدوان الجماعي :**

و هذا النوع من العدوان يقوم به مجموعة من الأفراد على فرد واحد أو على مجموعة أخرى من الأفراد .

## 05- العوامل المؤدية لسلوكيات العدوانية:

## 05-01- العوامل البيولوجية :

يعد العامل البيولوجي من أهم العوامل التي قد تؤثر على سلوكيات الأفراد و قد تدفعه إلى تبني السلوك العدواني و من بين العوامل البيولوجية المسببة للعدوان هي العامل الوراثي .

و تؤكد الدراسات التي أجريت على التوائم و التي و جدت أن الاتفاق في السلوك العدواني بين التوائم المتماثلة أكثر من التوائم غير المتماثلة ، كما أن شذوذ الصبغيات الوراثية قد يؤثر في ظهور السلوك العدواني بالإضافة إلى اضطراب وظيفة الدماغ مثل وجود خلل في الجهاز العصبي . (صفوت مختار و فيق ، 1999م ، ص 58)

بالإضافة إلى عامل الوراثة هناك عوامل هرمونية تؤثر بشكل كبير على سلوكيات الأفراد و لعل من أمثلة ذلك ما وصل إليه (دابس ) و زملائه في 1945م إلى أن مستويات التستوستيرون التي تفرز طبيعياً ، أعلى بصورة جوهريّة لدى السجناء الذين ارتكبوا جرائم عنف من السجناء الآخرين الذين ارتكبوا جرائم غير عنيفة ، وتبين كذلك أن المجرمين الذين لديهم مستويات مرتفعة من التستوستيرون ينتهكون نظم وقواعد السجن أكثر من غيرهم و ينخرطون في مواجهة صريحة مع القائمين على السجن . (عبد الله زاهي الرشدان ، 2005م، ص 92)

## 05-02- العوامل الاجتماعية :

## أ- الأسرة :

لقد أوضحت دراسة ماكوني ( Maccuny -1957م ) إلى أن الآباء الذين يعاملون أبنائهم بالعقاب يؤدي إلى نقص الحب و الدفئ بينهم في الأسرة كما أن الخلافات الدائمة بين الوالدين تجعل الأطفال يسلكون السلوك العدواني ، كما أوضح (لونارد بيركوفيتز - Lonard -1993م ) في كتابه " العنف في المجتمع " أن من أهم العوامل التي تساعد في العنف : العلاقات الأسرية التي تكمن في درجة الحب و الاحترام المتبادل بين الأفراد و يقصد به المحبة و العلاقات الدافئة و الشعور بالأمن بين أعضاء الأسرة أما درجة الاختلاف و الصراع بين الأفراد تتمثل في العدا و الكراهية داخل الأسرة تعد من العوامل المهمة و التي تسبب العنف و العدوان . ( أميمة و جادو ، 2005 ، ص 81 )

و قد أشار سوسجورد و فريدمان ( Sausjord . Friedman - 1997م) في دراستهما عن العوامل الأسرية و الاجتماعية المساهمة في عنف الشباب لدى تلاميذ المدارس الثانوية ، فقد أوضحت نتائج هذه الدراسة أن سوء التنشئة و التفكك الأسري من العوامل التي تدفع بالأبناء إلى الانقياد و ممارسة السلوكيات العدوانية داخل و خارج المدرسة . ( محمد علي عمارة ، ، ص 69 )

كما أن انخفاض المستوى الأسرة الاقتصادي يجعل الطفل يسعى لإشباع حاجاته الأساسية بطرق غير مشروعة من المجتمع ، كما يدفع الأسرة إلى تشغيل أطفالها في سن مبكرة لسد احتياجاتها مما يؤدي إلى " عجز الأطفال عن تحمل مثل هذه المسؤوليات كما ينتهي بهم إلى الهروب من العمل و التشرذم في الشوارع ، و قد يتمرد الطفل عن الأسرة

نفسها و يقف منها موقفا عدائيا و يحاول الانتقام منها و يكون الانحراف مظهرا لذلك " .  
(رمضان ، 1990م، ص 147)

#### ب- جماعة الرفاق :

تحتل جماعة الرفاق بالمدارس مركزا هاما في التأثير على سلوك المراهق فقد قام (وار ، 1994 Warr م ) بدراسة بعنوان "الوالدان و الأقران و الجنوح في إحداث السلوك الجانح لدى المراهقين " ، ولقد أوضحت نتائج الدراسة أن كلا من الأقران و الوالدين يكون لهم تأثير واضح في تشكيل سلوك المراهقين ، وأشارت النتائج أن مقدار الوقت الذي يقضيه المراهقون مع أسرهم إذا كان معتدلا يكون تأثيره أقوى في أن يبطل تأثير أو ضغط الأقران على المراهق ، أما قضاء وقت أطول مع الأقران يؤدي في كثير من الحالات إلى إتيان المراهق لسلوكات غير مقبولة ، ويكون أكثر استخداما للمواد الضارة مثل الكحوليات و الحشيش و غيرها ، فمن خلال الوقت الذي يقضيه المراهق مع الأقران يكتسب المراهق ثقافة جماعة الأقران التي ينتمي إليها ، ويسلك سلوكهم وهذا يؤدي إلى الانحراف ، وإضافت النتائج أنه كلما كان البناء الأسري للمراهق مهتزا و تكثر داخل الأسرة الصراعات و المشاحنات كلما كان من الصعب على المراهق مقاومة ضغط الأقران . ( المرجع السابق ، ص ص 74 - 79 - 80 )

#### ج- وسائل الإعلام :

رغم أن وسائل الإعلام تحمل في طياتها كل ما يفيد المجتمع من قيم و معارف إلا أنها قد تؤثر بشكل كبير على سلوكات الأفراد ، و قد تدفعه إلى تبني السلوكات العدوانية و اللاتربوية .

فوسائل الإعلام لها تأثير فعال على سلوك الأحداث الإجرامية و خاصة في محيط جرائم العنف ، فقد أسفر أكثر من نصف قرن من البحث حول تأثير الإعلام عن اعتقاد

واسع بين الباحثين يتمثل في أن التعرض المكثف للعنف من خلال وسائل الإعلام يساهم في انتشار السلوك العنيف في المجتمع ، كما تبين من البحوث العلمية عن المراهقين والبالغين على حد سواء ، و يتمثل هذا الدور في الموافقة على العدوان و السلوك العدواني . ( محمود سعيد الخولي ، ، ص 67 )

كما أشار ماكوني ( Maccuny ) إلى أنه حتى الأطفال الذين يعيشون حياة هادئة في بيوتهم يكونون عرضة لقدرة هائل من العنف بسبب الوقت الذي يقضونه في مشاهدة التلفزيون ، فالأطفال في معظم دول العالم الآن يقضون نحو ثلاث ساعات و نصف في مشاهدة التلفزيون يوميا . ( المرجع السابق ، ، ص 68 )

### 05-03- : العوامل الشخصية و النفسية :

تعتبر العوامل النفسية للانحراف أو النجاح أهم العوامل على الإطلاق إذ أن جميع العوامل الأخرى سواء كانت جسمية أو بيئية لا يكون لها ثمة خطر إلا بارتباطها بالعامل النفسي الذي يدفع السلوك و يوجهه ، كما أن شخصية الإنسان ماهي إلا نتاج لمجموعة من السمات المتكونة بفعل هذه العوامل . (أبو خاطر نافذ، 2000م ، ص 41)

و العوامل النفسية تتمثل في انعكاسات للعوامل الأخرى مترابطة سواء ما يرتبط منها بالشخص أو البيئة التي يعيش فيها كالأسرة أو المدرسة أو الجماعة... .

### 06- آثار السلوك العدواني :

إن الذي لا شك فيه أن السلوك العدواني يخلف آثارا جانبية غير مرغوب فيها بل قد تأخذ أبعادا مختلفة قد تصل إلى حد الخطر ومن بين هذه الآثار الجانبية يلي :

**06-01- آثاره على السلوك الاجتماعي :**

يؤدي العدوان إلى اضطرابات متعددة في السلوك الاجتماعي كالعصبية الزائدة والعزلة الاجتماعية و عدم المشاركة الاجتماعية ، القيام بعمل المعطل في الجماعة اللامبالاة ، عدم الانضباط ، الكذب ، العنف اللفظي ، السرقة ، عدم القدرة على التركيز ، تشتت الانتباه و التكييل بالحيوانات . (عدنان أحمد الفسفوس ، 2006م ، ص 32)

**06-02- آثاره في السلوك الانفعالي :**

يؤثر السلوك العدواني في الجانب الانفعالي للفرد من حيث توليد توتر دائم ،الاكتئاب ، تدني مستوى الثقة في النفس ، المزاج الحاد ، الشعور بمخاوف و عدم الاستقرار النفسي . (بطرس حافظ بطرس ، 2008م ، ص 252)

**06-03- آثاره في السلوك المدرسي :**

ينتج من السلوك العدواني تدني التحصيل الدراسي للمراهق التسرب المدرسي والتغيب عن المدرسة التأخر في الالتحاق إلى المدرسة ، عدم المشاركة الاجتماعية في المدرسة ، تخريب الممتلكات و الأثاث المدرسي . (عدنان أحمد الفسفوس ، 2006م ، ص 33)

**07- النظريات المفسرة للسلوك العدواني :**

لقد شهد السلوك العدواني تفسيرات عديدة و متباينة فنجد أن هناك من فسر هذا السلوك على أساس فيسيولوجي و بيولوجي و هناك من اعتبره سلوكا متعلما كما أنه هناك

من فسرته على أساس أنه قائم على أساس الغريزة ... و في مايلي سنعرض أهم النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

### 07-01 - النظرية السلوكية :

يرى أنصار هذه النظرية أن السلوك العدواني هو سلوك متعلم إذا ارتبط بالتعزيز فإذا اعتدى الأخ الأكبر على أخيه الأصغر و حصل على ما يريد فإن احتمال تكرار السلوك العدوني يقوى (أحمد رشيد عبد الرحيم زياد ، 2007م ، ص 30)

كما يرى أنصار الاتجاه السلوكي أن العدوانية تعتبر متغيرا من المتغيرات الشخصية ، كما أنها من الاستجابات المتتحة و السائدة ، ووفقا لهذا الاتجاه تلعب العادة دورا أساسيا في العدوانية و من هنا تكون العدوانية هي عادة الهجوم و تتحدد قوة الاستجابات العدوانية في الاتجاه السلوكي و فق أربع متغيرات و هي : مسببات العدوان ، تاريخ التعزيز ،التدعيم الاجتماعي ، و المزاج. (ناجي عبد العظيم سعيد مرشد ، 2006م ،ص27)

و انطلق السلوكيون إلى مجموعة من التجارب التي أجريت بداية على يد رائد السلوكية (جون واطسون ) حيث أثبت أن ( الفوبيا ) بأنواعها مكتسبة بعملية تعلم و من ثم يمكن علاجها وفقا للعلاج السلوكي الذي يستند على هدم نموذج من التعلم الغير سوي و إعادة بناء نموذج تعلم جديد سوي. (عصام عبد اللطيف العقاد ، 2001م ،ص112)

ولقد تفرعت عن هذه النظرية نظريتين و هي نظرية الإحباط - العدوان - (الدولار وميلر) ، و الثانية نظرية التعلم الاجتماعي لـ (بندورا) يمكن عرضهما فيما يلي :

## 07-01-01- نظرية الاحباط-العدوان - :

من أشهر علماء هذه النظرية (دولار -Dollard) و ( ميلر -Miller) و (دوب - Doob) و ( مور - morer) و ( سيرز - sears) الذين أجمعوا على أن السلوك العدواني يظهر نتيجة للإحباط. (ناجي عبد العظيم سعيد مرشد ، 2006م ، ص27)

و يوصف الاحباط بأنه شعور ذاتي يمر به الفرد عندما يواجه عائقا ما يحول دون تحقيق هدف مرغوب أو نتيجة يتطلع إليها ، و الاحباط يؤدي إلى الغضب من ثم يؤدي في الغالب إلى العدوان. (حسين علي الفايد ، 2005م ، ص 89)

إن الفرد عندما يواجه إحباطا يقف حائلا أمام إشباع حاجاته فإن ذلك يؤدي إلى التوتر ، وقد ينجم عن ازدياد التوتر باختلاف الأشخاص و الظروف المحيطة فيتخذ الفرد أسلوب الاعتداء و التنحي ، وقد يصاب الشخص بالخوف الشديد فيتراجع متحيا المشكلة و يفشل في التكيف و يعجز عن مواجهة هذا الاحباط . (حلمي المليحي ، ص 19)

وقد اقترح هؤلاء العلماء نظرية حول ارتباط الاحباط بالعدوان تشير إلى ما يلي :

1- إذا وجد الاحباط وقع العدوان ، بمعنى أن الإحباط يؤدي دائما إلى العدوان (مباشر أو ضمني).

2- إذا وقع العدوان وجد الإحباط ، بمعنى أن العدوان دائما يسبقه إحباط .

3- أن الإحباط هو تحريض أو دافع للإصابة بألم .

كما ذهب البعض إلى أن الاحباط ينتج عدوانا ليس فقط في ردود الأفعال قصيرة المدى ، ولكن أيضا في المواقف طويلة المدى ، حيث تعتبر الصعوبة الاقتصادية أو البطالة المزمدة شرطا يؤدي إلى عدوان متزايدا . (حسين علي فايد ، 2005م ، ص 89)

### • تعقيب على نظرية الإحباط :

إن ردود الأفعال العدائية يمكن أن تحدث دون إحباط مسبق كما قد تحدث الاستجابة العدائية نتيجة للتقليد و الملاحظة كذلك فإن العدوان رغم أنه ليس الاستجابة الوحيدة الممكنة للإحباط يتوقف على عدة متغيرات هي : تبرير التوقعات و مدى شدة الرغبة في الهدف إذ يزداد الإحباط مرارة حين يقيم الفرد توقعات و آمال بعيدة لها ما يبررها لكنه يمنع من تحقيقها ، فالإحباط يصل إلى ذروته حين ينطوي على تبرير لتوقعات تتعلق بتحقيق هدف له أهمية أو أمل طال انتظار تحقيقه . (عصام عبد اللطيف العقاد ، 2001م ، ص 114)

كما بينت الدراسات أن الإحباط لا يؤدي بالضرورة إلى السلوك العدائي ، بل قد تظهر أنواع أخرى من السلوك مثل طلب العون و المساعدة من الآخرين أو الانسحاب أو اللجوء إلى شرب الخمر و المخدرات و يتدخل في هذا الموقف كثير من العوامل الخاصة بتربية الطفل . (ناجي عبد العظيم سعيد مرشد ، 2006م ، ص 29)

### 07-01-02- نظرية التعلم الاجتماعي :

يعتبر ( ألبرت باندورا - Bandura ) هو المؤسس الحقيقي لهاته النظرية نظرية التعلم الاجتماعي في العدوان حيث اهتم بدراسة الإنسان في تفاعله مع الآخرين .

ومن الملامح البارزة في نظرية التعلم الاجتماعي الدور الذي يوليه تنظيم السلوك عن طريق العمليات المعرفية مثل : الانتباه ، التذكر ، التخيل ، التفكير ، حيث لها القدرة على التأثير في اكتساب السلوك و أن الإنسان له القدرة على توقع النتائج قبل حدوثها ويؤثر هذا التوقع المقصود أو المتخيل في توجيه السلوك . (المرجع نفسه ، ص 114)

و يضيف البعض أن تأثير الجماعة على اكتساب السلوك العدواني يتم عن طريق تقديم النماذج العدوانية للأطفال فيقلدونهم ، أو عن طريق تعزيز السلوك العدواني لمجرد حدوثه ، حيث أن الجماعة تسهل نمو الشخصيات العدوانية و ذلك بإمداد الأطفال بالنماذج العدوانية فيقلدونهم ، أو بتحريضهم على العدوان ، أو بالتعزيز الاجتماعي لهذا السلوك عند حدوثه . (المرجع نفسه، ص 30)

إن الأفراد يتعلمون السلوك العدواني بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوكات الأخرى ، و أن عملية التعلم هذه تبدأ بالأسرة باعتبارها أول مؤسسة اجتماعية في عملية التنشئة الاجتماعية .  
و تتلخص نظرية (باندورا) في تفسير العدوان كالتالي :

- معظم السلوك العدواني متعلم من خلال ملاحظة و تقليد الأقران و النماذج الرمزية كالتلفزيون .
- اكتساب السلوك العدواني من الخبرات السابقة .
- التعلم المباشر للمسالك العدوانية كالإثارة المباشرة للأفعال العدوانية الصريحة في أي وقت .
- تأكيد هذا السلوك من خلال المكافأة و التعزيز .
- إثارة الطفل إما بالهجوم الجسدي أو بالتهديدات و الإهانات أو إعاقة سلوك موجه نحو هدف أو تقليل التعزيز أو إنهائه قد يؤدي إلى العدوان .
- العقاب قد يؤدي إلى زيادة العدوان (عدنان أحمد الفسفوس ، 2006م ، ص 208)

كما أن هذه النظرية تفترض أن جذور هذا السلوك واسعة النطاق و متباينة المجال و تشمل خبرات المعتدي السابقة و مختلف أشكال تعلمه فضلا عن العديد من العوامل الموقفية و الاجتماعية . (معتز و خليفة ، 2001م ، ص ص 668)

• تعقيب على نظرية التعلم الاجتماعي :

هذه النظرية تعطي أهمية كبيرة لخبرات الطفل السابقة و لعوامل الدافعية المرتكزة على النتائج العدوانية المكتسبة ، و الدراسات تؤيد هذه النظرية بشكل كبير مبينة أهمية التقليد و المحاكاة في اكتساب السلوك العدواني ، حتى و إن لم يسبق هذا السلوك أي نوع من الإحباط . (خولة أحمد يحي ، 2000م ، ص 190)

07-02-02 - نظرية الغرائز :

07-02-01 - نظرية التحليل النفسي للعدوان :

تزعم هذه النظرية (فرويد - Freud) العالم النمساوي و التي أحدثت ثورة في علم النفس و مجالاته المختلفة يقول فرويد في هذا الصدد : " بنزوتين أساسيتين هما نزوة الحياة و يطلق عليها إسم "إيروس Eros" و التي تمثل الدوافع لدى الإنسان أي هي منبع الطاقة الجنسية ، و هي أيضا المسؤولة على التقارب و التوجيه و تجمع بينهما الغريزة والنزوة الثانية فهي نزوة الموت أو ما يعرف باسم " تاناتوس - Thanatos " التي هي نقيض الغريزة الأولى فهي تهدف إلى التدمير و تفكيك الكائن الحي . ( مصطفى حجازي ، 1976م ، ص 186 )

كما يرى فرويد أن العدوان سلوك غريزي يهدف إلى تصريف الطاقة العدائية الموجودة داخل الإنسان يجب إشباعها تماما كالطاقة الجنسية التي تلح في الإشباع و لا تهدأ إلا إذا اعتدى على غيره بالضرب أو الإيذاء أو اعتدى على نفسه بالإهانة و التحقير ، فينخفض توتره النفسي و يعود إلى اتزانه الداخلي . (أحمد عبد الرحيم زيادة ، 2007م ، ص 28)

أما (مكدوجل) الذي يعد أول من أيد هذه النظرية أن الغريزة فطرية و يعرفه بغريزة المقاتلة حيث يكون الغضب هو الانفعال الذي يكمن ورائها . (معمرية وماحي ، 2004م ، ص 16)

#### • تعقيب على نظرية التحليل النفسي :

لقد أسرف فرويد في تأكيد أثر الطاقة الجنسية في توجيه سلوك الفرد و أكد على دور الدوافع الغريزية في تكوين الشخصية و أهمل دور العوامل الاجتماعية والثقافية فلو فرضنا جدلا أن ما قاله فرويد صحيحا ، لاستحال على الإنسان أو تعسر عليه التحكم في عدوانيته ، بل يصعب عليه أن يتحكم في سلوكاته هذا لأنها لا تخضع للعقل .

ولقد قال الدكتور صلاح الدين شروخ ردا على مبدأ أن الغرائز هي التي تحدد السلوكات : " إن كان صحيحا أن بعض الرموز يمكن تفسيرها تفسيراً جنسياً فإن معظمها ليس كذلك لأن النوازع الجنسية قد تكون فردية شهوانية محضة ، وقد تكون اجتماعية خلقها المجتمع و يتخذ منها وسيلة لانخراط الفرد في الجماعة فالزواج مثلا لا يستهدف دوماً إشباعاً بيولوجياً فقط ، وإنما قد يكون سبيل الانخراط في الجماع " . (صلاح الدين شروخ ، 2005م ، ص 127)

#### 07-02-02 - النظرية البيولوجية :

فسر أصحاب هذه النظرية للسلوك العدواني بأن العوامل التي تساهم في هذا السلوك هي العوامل البيولوجية للكائن الحي مثل الصبغيات و الهرمونات و الغدد الصماء و الأنشطة الكهربائية في المخ التي قد تكون مثيرة للعنف .

كما يعتقد أصحاب هذه النظرية بأن العدوان أساسه بيولوجي و قد يحدث خلل فيسيولوجي في النظام العصبي حيث يؤدي هذا الخلل إلى اضطرابات وظيفية في الشحنات الكهروعضبية عند الانسان . (بيرفان عبد الله محمد سعيد المفتي ، 2002م ، ص 135)

07-02-03- نظرية كونارد لورنز ( Lorenz ) : و تعرف بنظرية السلالات

مثله مثل فرويد نظر للعدوان البشري على أنه وراثي ، ولكن على خلاف فرويد الذي اعتقد أن غريزتي الموت و الحياة تعارض كل منهما الآخر ، رأى كونارد أنهما متفاعلتان تماما طبقا لخلقته في علم الأعراق البشرية و دراسة الحيوانات في بيئتها الطبيعية وضع لورنز العدوان البشري في السياق العريض لسلوك الحيوانات و أكد أن العدوان كغريزة قتال يعزز الكفاح من أجل البقاء . (معتز و خليفة ، 2001م ، ص662)

و لقد أجرى لورنز ملاحظات مكثفة لدراسة القتال و السلوك العدواني لدى الحيوانات ، وفي ضوء ما توصل إليه طرح فكرة أن العدوان لدى الإنسان غريزي و فطري و لهذا فهو يرى أن تلك الغريزة قد تطورت عبر سلسلة من التحولات النمائية في الإنسان نتيجة لمنافعها الكامنة و في ضوء تلك الفكرة طور لورنز نموذجا أطلق عليه ( نموذج الطاقة العدوانية - Aggression Energy Model ) . ( عبد الستار وآخرون ، 1993م ، ص 16)

وقد فسّر هذا النموذج على اعتبار أن هذه الغريزة يتم إنتاجها باستمرار داخل الكائن الحي و بمعدلات ثابتة و لذلك فهي تتراكم مع الوقت ... إذن حسب لورنز هناك عاملان لحدوث العدوان و هما : تراكم الطاقة الغريزية و المثيرات المولدة للعدوان و قد حاول تفسير ظواهر عدوانية كالحروب و العدوان الفردي و الجماعي بهذا المفهوم . (معمرية ومأحي ، 2004م ، ص 16 )

## 07-03-00 - النظريات المعرفية المفسرة للسلوك العدوان :

## 07-03-01 - نظرية العدوان الانفعالي :

و نظرية العدوان الانفعالي من النظريات المعرفية التي ترى أن العدوان يمكن أن يكون ممتعا حيث هناك بعض الأشخاص يجدون استمتعا في إيذاء الآخرين بالإضافة إلى منافع أخرى ، فهم يستطيعون إثبات رجولتهم و يوضحون أنهم أقوياء وذوي أهمية و أنهم يكتسبون المكانة الاجتماعية ... فقد أكدت الدراسات التي أجريت على العصابات العنيفة من الجانحين المراهقين بأن هؤلاء يمكن أن يواجهوا الآخرين غالبا لا لأي سبب بل من أجل المتعة التي يحصلون عليها من إنزال الألم بالآخرين بالإضافة إلى تحقيق الإحساس بالقوة و الضبط و السيطرة ... فالأشخاص الثائرون يتأثرون بما يعتبرونه سبب إثارتهم و أيضا بكيفية تفسيرهم لحالتهم الانفعالية . (عدنان أحمد الفسفوس ، 2006م، 201)

## 07-03-02 - نظرية العدوان الإبداعي :

العدوان الإبداعي يتضمن الفهم الكامل لكل من المستويات الظاهرة و المستترة للعدوان البشري كما يسهم في الوقاية من سوء إدارة و تدبير العدوان المدمر ، لهذا يستخدمه كثير من المعالجين كمنحى فعال في التدريب و العمل الإكلينيكي مع الأفراد العدوانيين . (عصام عبد اللطيف العقاد ، 2001م ، ص ص 119 - 120 )

فالعدوان الإبداعي شكل من أشكال العلاج الذي يؤدي إلى تفسير المشاعر والاتجاهات و الأعمال العدوانية الصريحة و المستترة بطرق إعادة التدريب المباشر وأساليب العدوان المبدع ، فيقدم طقوسا و تمارين تدريبية من التأثيرات المؤذية من العدوان في الوقت الذي ترتفع فيه من التأثيرات البناءة إلى الحد الأقصى.

## 08- طرق الوقاية من السلوك العدواني لدى الأطفال :

إذا كان السلوك العدواني يحدث اضطرابات نفسية و جسمية ، ويمس الأشخاص والممتلكات بالضرر و الإيذاء ، كما أنه يعد منافيا للمعايير و القيم الاجتماعية و الدينية لذلك توجب على المجتمع عامة و الأسرة بشكل خاص أن يواحبوا هذه السلوكات بمعرفة الطرق و الأساليب للوقاية أو الحد من هذه الظاهرة المتفشية لدى الأطفال و من هذه الطرق ما سنعرضه في ما يلي :

### 08-01- ضرورة الممارسة السليمة في عملية تنشئة الطفل :

بما أن الأسرة هي أهم مؤسسة في عملية تنشئة الطفل و تطوير سلوكه و هي التي تنمي فيه بذور شخصيته لذلك توجب عليها أن تتجنب الممارسات و الاتجاهات الخاطئة في تنشئة الطفل .

إذ أن الكثير من الآباء يغضبون و يثورون لأسباب بسيطة في الحياة اليومية مما يؤدي إلى نقل هذا السلوك إلى الأبناء ، فقد بينت الدراسات أن الآباء ذوي الاتجاهات العدوانية لا يتقبلون الأبناء و لا يمنحونهم العطف و القبول و يميلون إلى استخدام العقاب البدني في ضبط سلوك أبنائهم ، ولكن يجب ألا يعني ذلك أن نستسلم لمتطلبات الطفل و نسرف في تدليله و إعطائه قدرا من الحرية أكثر من اللازم و لهذا يرى (أفيرجليد ، Fair chid - 1977م) و ( ليفكوفيتس ، Lefkowitz - 1977م) أن استمرار المزاج بين ضعف العطف الوالدي وبين العقاب البدني القاسي لفترة طويلة من الزمن يؤدي إلى العدوان و التمرد و عدم تحمل المسؤولية لدى الطفل . (أحمد محمد الزغبى ، 2002م ، ص 217)

إن درجة الاختلاف و الصراع بين الأفراد تتمثل في العدا و الكراهية داخل الأسرة و تعد من العوامل المهمة و التي تسبب العنف و العدوان . (منير و جادو ، 2005 ، ص81 )

### 08-02- معرفة الأسباب المؤدية للعدوان:

يقول المثل العربي " إذا عرف السبب بطل العجب " إن من أهم الوسائل التي تساعد على الوقاية و تجنب الممارسات العدوانية هو معرفة الأسباب الحقيقية للطفل التي تجعله يتخذ السلوك العدواني ، وبهذا الصدد يقول أحمد محمد الزغبى : " لابد على الآباء و المربين من دراسة حالة الطفل جيدا للكشف عن الأسباب المؤدية إلى العدوان للعمل على تجنبها أو علاجها بما يتفق مع شخصية الطفل و ظروفه و قدراته ، حيث أن طبيعة الطفل هي التي تفرض عليه نوعا خاصا من الانفعال والاستجابة للمواقف المختلفة ، فما يثير انفعال طفل قد لا يثير انفعال طفل آخر ، كما يجب البحث عن الحاجات غير المشبعة عند الطفل و العمل على إشباعها فقد تكون هذه الحاجات هي التي أثارت العدوان عنده. (أحمد محمد الزغبى ، 2002م ، ص217)

### 08-03- في بعض الأحيان يتعمد تجاهل السلوك العدواني :

يصاحب تعزيز السلوك المرغوب عند الطفل بتجاهل تصرفاته العدوانية شريطة ألا يترتب تهديد جدي لسلامة الآخرين ، كما يجب عدم مجادلة الطفل أو توبيخه بسبب سلوكه العدواني ، بل لابد من تجاهل هذا السلوك و تشير الدراسة أن الراشدين يمكن أن يخفضوا استجابات العدوان اللفظي و الجسمي عند الأطفال بشكل واضح عن طريق التجاهل المنظم للتصرفات العدوانية و إبداء الاهتمام بالسلوك التعاوني عندهم و العمل على امتداحه. (أحمد محمد الزغبى ، 2002م ، ص 218)

**08-04- تجنب العقاب الجسدي ما أمكن :**

يلجأ المربون و الآباء إلى اتباع نظام قاس و الالتزام بقواعد معينة لا يفهمها الطفل و لا يستطيع تنفيذها مما يعرضه للفشل ، و يلجأ حينها الآباء و المربون إلى استخدام أساليب القسوة لإرغامه على اتباع هذه القواعد. (المرجع نفسه ، ص 217)

يقول تشيرون ( Scheron ) : " العقاب الجسدي آخر وسيلة يجوز أن يلجأ إليها المربي إذ لم تتجح لديه كل الوسائل الأخرى في الإصلاح و يجب إلا تمس العقوبة كرامة التلميذ و ألا تكون فيها إهانة ، و يجب ألا يعاقب المدرس تلميذه و هو في حالة غضب بل عليه أن ينتظر حتى تهدأ ثأثرته ، و يعطي له و للتلميذ المخطئ فرصة للتفكير . ( سعيد صالح ، 2002م ، ص 33 )

**08-05- التقليل من مشاهدة العنف المتلفز :**

تلعب وسائل الإعلام - على اختلاف صورها - دورا مهما في تشكيل السلوك الإنساني خاصة في ظل التطور التكنولوجي الذي ساهم في سرعة و سهولة انتقال المعلومات ، لكن غياب الرقيب يجعل وسائل الإعلام تؤثر تأثيرا سلبيا ، حيث تساهم في نشر الانحراف و السلوك العدواني و بينت دراسة نشرها " المركز القومي لمكافحة العنف " أن العنف الذي شهده الأطفال بالبرامج التلفزيونية له دور فاعل في تكوين السلوك العدواني . (أبو خاطر نافذ ، 2000م ، ص 47)

لهذا توجب على الآباء و الأمهات ترشيد أبنائهم و مراقبة ما يشاهدونه من أفلام كرتونية أو سنمائية أو مسرحية ... و محاولة معرفة الخلفيات الحقيقية وراء تلك العروض التلفزيونية التي يشاهدونها قصد تجنب كل ما يضر أبنائهم و كل ما يدعم السلوك العدواني لديهم ، لأنه ليس كل ما يعرض صالح للمشاهدة .

## 09- طرق علاج وضبط السلوك العدواني :

لكل ظاهرة اجتماعية سلبية طرق للحد منها أو الانقاص من خطورتها لذلك نجد علماء الاجتماع و الباحثين دائما ما يقدمون حلولاً و أساليباً للحد من الظواهر الاجتماعية السلبية ، ومن بين الحلول المقدمة في علاج ظاهرة السلوك العدواني ما يلي :

## 09-01-مراعاة حاجات المراهق للإرشاد و التوجيه:

المراهق دائما في حاجة دائمة إلى المساعدة على تحقيق الاتزان في حياته النفسية بين القوة الجارفة في انفعالاته و بين النقص الملموس في قدراته الضابطة التي يمكنها أن تتحكم في هذه الدوافع .

و تتمثل خدمات الإرشاد النفسي للمراهقين في مساعدة المراهق في التعريف على تفسير هذه العلاقات سواء كان ذلك لشدة الخجل أو نقص المهارات الاجتماعية أو التمركز حول الذات و عدم أخذ الآخرين في الاعتبار أو السلوك العدواني و يتمثل هذا في التالي :

- 1-مساعدة المراهق في زيادة فهمه لنفسه و قبوله لها .
- 2-تنمية شعوره بالمسؤولية و استقلال أحكامه و آرائه .
- 3-قبوله لمظهره الجسمي و لقدراته و استعداداته و ميوله .
- 4-تحديد أهدافه .
- 5-تعلم مهارات اجتماعية جديدة بدلا من سلوك غير مرغوب فيه .
- 6-التعرف على أنماط السلوك غير الفعالة أو تلك المحيطة لذاته .
- 7-إصلاح ما يكون قد أفسد من علاقات بالآخرين يعنون له الكثير

8- تنمية إحساسه بحاجات الآخرين و زيادة فهمه لهم . ( عصام عبد اللطيف العقاد ، 2001م ، ص ص 135 - 136 )

### 09-02-العقاب :

عرفه ثورندايك بأنه : " كل فعل ما يؤدي إلى الشعور بعدم الرضا و عدم الارتياح مثل التأنيب و الزجر و القسوة و كذلك الحرمان و الضرب الذي يعتبر من أهم وسائل العقاب " ، أما لند ( Lind - 1978م) فقد عرف العقاب المدرسي بأنه : " ... كل ما من شأنه إضعاف سلوك معين أو كفه سواء جاء على شكل عقوبة جسمية أو لفظية أو حرمان " . (سعيد صالحى ، 2002م ، 28)

للعقاب طرق كثيرة و متعددة مثل الضرب و الزجر و الحرمان و لكن لا بد أن تراعى في ذلك مجموعة من الشروط و التوجيهات التي وضعها التربويون والباحثون في المجال التربوي كالتدرج في الإرشاد قبل العقاب ، وكذلك استخدامه بعد التفكير وليس أثناء الغضب لأن الغضب الشديد و الانفعال قد يعززان الشخص المعاقب.

### 09-03-التعزيز التفاضلي :

و يشمل هذا الإجراء على تعزيز السلوكات الاجتماعية المرغوب فيها و تتجاهل السلوكات الاجتماعية غير المرغوب فيها و قد أوضحت الدراسات إمكانية تعديل السلوك العدواني من خلال هذا الإجراء ففي دراسة قام بها براون و ألبرت ( Elliot .Brown ) استطاع الباحثان تقليل السلوكات العدوانية اللفظية و الجسدية لدى مجموعة من الأطفال في الحضانة خلال اتباع المعلمين لهذا الإجراء ، حيث طلب منهم الثناء على الأطفال الذين يتفاعلون بشكل إيجابي مع أقرانهم و تجاهل سلوكاتهم عندما يعتدون على الآخرين . ( خولة أحمد يحيى ، 2000م ، ص 191 )

فلا يعطى أي اهتمام على الإطلاق لتصرفات الطفل العدوانية إلا إذا ترتب عليها تهديد جدي لسلامة الآخرين الجسمية ، لأنه وبتجاهل سلوكاته العدوانية تكون متأكدا من أنك لا تعزي هذا السلوك دون قصد عن طريق انتباهك له . (هدى الحسيني بيبي ، 2007م ، ص 39 )

#### 09-04-الحرمان المؤقت من اللعب :

و يستخدم هذا الأسلوب عادة في حالة وجود طفل عدواني مع زملائه بحيث يلحق بهم الأذى في الحصص و الألعاب الجماعية ، وقد استخدم بريسكلاد و جارندر هذا الإجراء مع طفلة عمرها ثلاث سنوات تحب الصراخ و رمي الأدوات و إيذاء الآخرين مع زملائها و كانت النتيجة تقليل سلوك العدوان عند الطفلة من 45% إلى 41% بعد هذا الإجراء . (خولة أحمد يحي ، 2000م ، ص 191)

#### 10- السلوك العدواني في التشريع المدرسي:

حتى تتجنب المؤسسة التربوية المشكلات السلوكية للتلاميذ و تحد منها و تتصدى لها خاصة و أنها تعيق الأداء الفعال للعملية التربوية و التعليمية كما تسيء لسمعة المؤسسة التربوية و لدورها ، تضمنت النشرة الرسمية للتربية أحكاما خاصة تحدد سلوكات التلاميذ و انضباطهم و تكتسي أهمية خاصة لكونها تهتم بأنهم عنصر في الجماعة التربوية حيث جاء في نص :

المادة 43 مايلى : ينبغي للتلاميذ أن يتحلوا بالسلوك الحسن مع جمع المعلمين و الأساتذة و أفراد الأسرة التربوية و أن يتعاملو فيما بينهم بالمودة و الاحترام و روح التعاون و أن يتجنبوا كل أنواع الإساءة و الإهانة العفوية و المادية " . (عبد الرحمن بن سالم ، 1993م ، ص 273)

أما من حيث الانضباط فقد جاء في المادة 41 ضمن الأحكام الخاصة بالتلاميذ في الفصل الثالث ما يلي: " يطلب من التلاميذ في إطار تنظيم الحياة الجماعية و توفير ظروف العمل الملائم بالمؤسسة للامتثال لقواعد النظام و الانضباط المعمول بها ".  
أما المادة 48 فقد جاءت لتعزيز نظام المؤسسة و تحافظ عليه من كل سلوك يعكر صفوة الجو المدرسي و تنص على ما يلي :

" يلتزم التلاميذ النظام و الهدوء في حركتهم داخل المؤسسة و تتخذ المؤسسة أثناءها التدابير الضرورية لتأطيرهم و مراقبتهم ".  
و أشارت المادة 50 إلى العقوبات التي يتعرض لها كل تلميذ يعرقل سير الأنشطة الدراسية أو الإخلال بقواعد النظام و الانضباط من خلال السلوك السيء الذي يصدر عن بعض التلاميذ غير أن هذه العقوبات غير جسدية حيث يمنع منعاً باتاً اللجوء إلى العقاب البدني حيث يشير القرار الوزاري رقم 778/ت.أ.خ. و المؤرخ في 1991/10/26م في المادة 73 : " يعد التأديب البدني أسلوباً غير تربوي في تهذيب سلوكيات التلاميذ و تعتبر الأضرار الناجمة عنه خطأ شخصياً يعرض الموظف الفاعل إلى تتبعه المسؤولية الإدارية و الجزائية التي يمكن للمؤسسة أن تحل محل الموظف في تحملها "

ترتكز هذه المواد على ضرورة تهيئة البيئة التربوية و التعليمية المناسبة لكل من التلميذ و المعلم بغرض تحقيق أهداف العملية التربوية و الارتقاء بالسلوكيات الحسنة وتعزيزها وكذا توافر أساليب سليمة وواضحة في التعامل مع سلوكيات التلاميذ وفق مقتضيات تربوية مناسبة ، ومن هنا فإن الانضباط السلوكي داخل الصف و خارجه يستدعي الرعاية الكاملة للسلوك لما يمكنه من تحقيق الأهداف التعليمية . (المرجع نفسه،ص 251)

## خلاصة:

إتضح لنا من خلال ما عرض في هذا الفصل حول السلوك العدواني و تبين خطورة هذا النوع من السلوك على المجتمع أو على الفرد أو على الذات لأن الغاية منه هو الإيذاء الجسدي أو العقلي أو الرمزي ، ولقد لوحظ أن هناك إجماع على أن السلوك العدواني هو سلوك يعبر عن انحراف الفرد عن معايير الجماعة والمجتمعات مما يترتب عليه إلحاق الأذى النفسي أو البدني أو المادي إلا أنه تبين من خلال العرض أن هنالك اختلاف كبير بين العلماء في تفسير ظاهرة العدوان كل فسرهما على حسب توجهه و نظرتة للظاهرة ، وتبين من خلال ماسبق أن العوامل المؤدية للسلوك العدواني متعددة فهناك عوامل ( وراثية ، وعوامل بيئية و اجتماعية كالأ أسرة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام ) وله أشكال متعددة ك ( العدوان اللفظي و الجسدي والرمزي و المباشر و الغير مباشر ... ) وتبين أيضا آثار السلوك العدواني كما انه تبين كيفية الوقاية منه وطرق ضبطه وعلاجه كما لم ينس الطالبان أن يتطرقا إلى السلوك العدواني في التشريع المدرسي وتبين موقفها من العدوان و العقاب اللازم و الممنوع في آن واحد .

